الإنتاج المعرفي الخاص بالتراث: دراسة في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية في الفترة من 1985 – 2016

أحمد منصور(*)

نائب مدير، مركز دراسات الخطوط، قطاع البحث الأكاديمي، مكتبة الإسكندرية.

مقدمة

ظهرت في السنوات الأخيرة عدة دراسات أكاديمية تناولت الإنتاج المعرفي الخاص بالتراث (Athanasiadis, 2013, Bowe and Capeneti, 2016). وانعكس هذا الاهتمام بدوره، على أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية، حيث يمكن التعرف إلى هذا الاهتمام بالتراث كموضوع بحثي من خلال أطروحات الدراسات العليا في أربع كليات (الهندسة، الفنون الجميلة، الآداب، السياحة والفنادق). ومن باب تحرير محل النزاع ووضوح الرؤية كان لزاماً، منهاجاً وموضوعاً، تعريف كل من الإنتاج المعرفي والتراث في هذه الدراسة.

يقصد الباحث بالإنتاج المعرفي في هذه الدراسة أطروحات الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) التي أُجيزت رسميّاً في الأقسام الأكاديمية في موضوع التراث في جامعة الإسكندرية في الفترة من عام 1985-2016. أما التراث فقد وجد الباحث أن استخدام تعريف منظمة اليونسكو للتراث ـ كما ورد في الهامش الرقم (1) ـ قد أوفى بالغرض. يعرّف اليونسكو التراث الثقافي بأنه: «الآثار: الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم؛ أو المجمعات: مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن أو العلم؛ أو المواقع: أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الإثنولوجية، أو الأنثروبولجية»[1].

(*) البريد الإلكتروني: ahmed.mansour@bibalex.org.

(1) <http://www.whc.unesco.org/archive/convention-arb.pdf>.

ومن أجل رؤية أكثر وضوحاً استبعدت هذه الدراسة مناقشة التراث في الفكر الإسلامي أو التراث الإسلامي في أمور الاجتهاد الفقهي، لأن هذه الموضوعات البحثية ـ على الرغم من وجاهتها ـ لا تدخل ضمن حدود هذه الدراسة.

تسعى هذه الدراسة البحثية إلى المساهمة في إلقاء الضوء على أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث من خلال إجراء دراسة مسحية ووصفية لأطروحات الدراسات العليا الممنوحة في جامعة الإسكندرية في مجال التراث في الفترة من عام 1985 إلى عام 2016، بالإضافة إلى تقديم تقييم أولي لكيفية تناول أطروحات الدراسات العليا لموضوع التراث، بمعنى آخر: هل تتفق هذه الأطروحات حول معنى التراث؟ أخيراً تقدم هذه الدراسة تحليلاً لأطروحات الدراسات العليا تركيزاً على كلية السياحة والفنادق من خلال فهم بيئة البحث العلمي في الدراسات العليا. لذلك فقد قام الباحث بإجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع طلبة دكتوراه وأعضاء هيئة تدريس لفهم هذه النقطة.

المنهجية وحدود الدراسة والمشكلة البحثية: تدور هذه الورقة البحثية حول مشكلة بحثية وهي إشكالية تعريف التراث في الإنتاج المعرفي لأطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية. لذلك يطرح الباحث عدة أسئلة بحثية يسعى من خلالها مقاربة المشكلة البحثية:

- ما تعريف التراث في أطروحات الدراسات العليا؟
- من الذي يوجه الإنتاج المعرفي في مرحلة أطروحات الدراسات العليا في الجامعات المصرية؟
- هل اختيار موضوعات معيِّنة يسد ثغرة بحثية قائمة في مجال التراث؟
- ما عدد الدراسات التي تم إنجازها في مجال التراث؟

للإجابة عن هذه الأسئلة البحثية اتبع الباحث منهجاً مسحيّاً ووصفيّاً بهدف إمداد الباحثين بالمعلومات الأساسية التي يمكن استخدامها لاحقاً كأساس لأبحاث أكثر عمقاً وتطوراً، حيث تعتبر هذه الدراسة أولى الدراسات في مصر التي تتناول «التراث» كموضوع بحثي في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية.

هذا وقد اعتمدت هذه الدراسة، على دليل المقابلة الشخصية كأداة لجمع المادة الميدانية، حيث أُعد دليل مقابلة، يتضمن عدداً من النقاط الخاصة بالتعرف إلى الباحثين والظروف المادية الخاصة بإنتاجهم المعرفي. ثمَّ يقدم الباحث تحليلاً أكثر عمقاً وفهماً للظروف المادية للإنتاج المعرفي في قسم الإرشاد السياحي في كلية السياحة والفنادق، باعتباره أحد خريجي هذا القسم.

عيِّنة الدراسة: جاءت عيِّنة الدراسة ممثلة بطلبة الدكتوراه، وأعضاء هيئة التدريس والإداريين. بالنسبة إلى طلبة الدكتوراه، فلقد أجرى الباحث عشر مقابلات معهم (ست من الإناث، وأربع من الذكور). تتراوح المرحلة العمرية من 30-40 عاماً. ولقد اختير هؤلاء الطلبة بحسب مستوى إنجازهم في الانتهاء من رسالة الدكتوراه (المرحلة الأولية من كتابة الرسالة العلمية، المرحلة المتوسطة، المرحلة النهائية من كتابة الرسالة). جاءت جميع المقابلات الشخصية مع طلبة دكتوراه من خارج الهيئة المعاونة لأعضاء هيئة التدريس، وذلك للاطلاع

بصورة أكثر فهماً وعمقاً على ظروف وملابسات ومشكلات طلبة الدكتوراه من خارج أعضاء هيئة التدريس. أما في ما يخص أعضاء هيئة التدريس والإداريين، فلقد أجرى الباحث ست مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس. اختلفت الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس: مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ دكتور. كذلك اختلفت المهام الإدارية لكل منهم: وكيل كلية، قائم بأعمال رئيس قسم، مدير إدارة الجودة. تتراوح الفئة العمرية لأعضاء هيئة التدريس من 40-50 عاماً.

لا توجد دراسة تبدأ من الصفر، لكن تعتمد الدراسات الحالية على الدراسات السابقة، والدراسات المستقبلية تعتمد على الدراسات الحالية، وهناك العديد من الدراسات البحثية التي تم إنجازها على مستوى العالم من أجل التعرف إلى ثغرات واتجاهات الإنتاج المعرفي في أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث، مثل (Apaydin, 2016; Bowe [et al.], 2016).

أهداف الدراسة

أ ـ مسح أولي لأعداد أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في جامعة الإسكندرية في مجال التراث في الفترة من 1985 (لأن أول أطروحة في مجال التراث أُنجزت في هذا العام في كلية الهندسة) إلى عام 2016.

ب ـ فهم موضوعات الإنتاج المعرفي في أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في جامعة الإسكندرية، حيث يسهم في معرفة أكثر وأقل الموضوعات تناولاً.

ج ـ وضع هذه الدراسة الأولية ضمن الدراسات الدولية التي تهدف إلى فهم وتحليل المعلومات الخاصة بالدراسات العليا في مجال التراث، وبالأخص أنها دراسة مصرية ذاتية يمكن مقارنتها مع الدراسات الدولية في هذا المجال.

تسير منهجية هذه الدراسة على نفس الدراسات المشابهة في رسم خريطة تناول موضوع محدد في أطروحات الدراسات العليا، على سبيل المثال تناول جلال عفيفي لموضوع السياحة في أطروحات الدراسات العليا في الجامعات المصرية. (Afifi, 2009; Maeer [et al.], 2016).

تهتم هذه الدراسة بتحليل المعلومات التي يتم الحصول عليها من الدوائر الرسمية في الجامعات. وقد اعتمدت الدراسة على تناول موضوع محدد وهو «التراث» في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية، حيث تم استقاء البيانات الأساسية من المصادر الرسمية، وهي «موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية»[2]؛ قوائم الرسائل في الكليات محل الدراسة في جامعة الإسكندرية؛ وإدارة الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية. وتشير هذه البيانات إلى: موضوع الرسالة، تاريخ منح الرسالة، نوع الرسالة، لغة الرسالة.

اقتصرت حدود الدراسة على أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في جامعة الإسكندرية في أربع كليات، وهي: الهندسة، الآداب، الفنون الجميلة، والسياحة والفنادق.

(2) <http://srv1.eulc.edu.eg/eulc_v5/libraries/start.aspx>.

لذلك تم حذف أطروحات الدراسات العليا التي لا تمت لموضوع الدراسة بصلة. على الرغم من وجود أكثر من كلية يمكن أن تمنح أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث، إلا أن هذه الكليات الأربع كانت الأكثر إنتاجاً وتناسقاً مع مفهوم التراث. وهذا يقودنا إلى فرضية تعريف التراث لدى هذه الكليات.

أولاً: تحليل المعطيات والبيانات

أمكن إحصاء 33 أطروحة في جامعة الإسكندرية في مجال التراث[3] بدءاً من عام 1985 إلى عام 2016، موزعة على أربع كليات: كلية الهندسة (قسم العمارة (14))؛ كلية الفنون الجميلة (قسم العمارة (6) وقسم تاريخ الفن (1))؛ كلية الآداب (قسم الأنثروبولوجيا (6) وقسم التاريخ (2))؛ كلية السياحة والفنادق (قسم الإرشاد السياحي (3)، وقسم الدراسات السياحية (1)). (انظر الجدول الرقم (1)).

الجدول الرقم (1)

أعداد أطروحات الدراسات العليا في كليات جامعة الإسكندرية

اسم الكلية	القسم	عدد الرسائل
كلية الآداب	1. التاريخ والآثار المصرية والإسلامية	2
	2. الأنثروبولوجيا	6
كلية الهندسة	1. العمارة	14
كلية الفنون الجميلة	1. العمارة	6
	2. تاريخ الفن	1
كلية السياحة والفنادق	1. الإرشاد السياحي	3
	2. الدراسات السياحية	1

(3) تستخدم العديد من المترادفات التي تعبِّر عن ماهية التراث؛ ففي مصر والعراق وبلاد الخليج العربي تستخدم الكلمة العربية «تراث»، على الرغم من أن هناك بعض العناصر التي تقع تحت مسمى «تراث» يمكن أن يطلق عليها «آثار» أو «تراث شعبي». وعلى الرغم من أن كلمة «تراث» مشتقة من الفعل العربي «ورث»، وأن الكلمة مستخدمة منذ وقت طويل في اللغة العربية، إلا أنه تم استدعاؤها مؤخراً لكي تطلق على «التراث الثقافي». على الجانب الآخر، نجد أن الرحالة الجغرافيين العرب قد وصفوا الآثار بأنها «عجائب»، بينما تستخدم الكلمة ذاتها «الآثار» للإشارة إلى البقايا المادية من الحضارات السابقة، وقد تم استخدام هذا المصطلح بداية من عصر الإمبريالية مع بداية نشأة مصلحة الآثار. أما مصطلح «تراث شعبي»، فقد بدأ في الظهور مع سنوات الخمسينيات والستينيات، وتحديداً مع بداية ظهور فكرة القومية العربية، حيث حرصت الدول العربية على تأكيد فكرة الهوية القومية من خلال التشديد على عادات وتقاليد وممارسات شعبية مثل: الأشعار، الأغاني، الرقصات، المهارات، الأزياء، المشغولات اليدوية. (Daher and Maffi, 2014: 8).

ثانياً: موضوعات واتجاهات التراث على مستوى أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية

بعد مسح أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية في مجال التراث، يتبين أن أربع كليات (كلية الهندسة، كلية الآداب، كلية الفنون الجميلة، كلية السياحة والفنادق) من إجمالي 22 كلية في الجامعة، اهتمت أطروحات الدراسات العليا بموضوع التراث كموضوع بحثي بحسب التعريف الذي أورده الباحث في مقدمة هذه الدراسة. أورد الباحث في الجدول الرقم (1) أسماء هذه الكليات والأقسام التي تمت إجازة الأطروحات بها، ثم عدد الرسائل المجازة في كل قسم.

وجد الباحث أن موضوعات التراث في أطروحات الدراسات العليا غير موحدة المصطلح على مستوى الكليات موضوع الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن الاهتمام بالتراث بوجه عام في الدراسات الأكاديمية ربما قد بدأ في مصر منذ منتصف الثمانينيات في مصر، وهو ما يعني أن الباحثين الأكاديميين لا يزالون في مرحلة المقاربة لاستشراف أوجه الدراسات الأكاديمية في مجال التراث كموضوع بحثي في الدراسات العليا، ومنها أطروحات الدكتوراه والماجستير (الشكل الرقم (1)).

يوضح الشكل الرقم (1) أن أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في جامعة الإسكندرية قد تركزت على مجالات: توثيق التراث المادي، وتوثيق التراث اللامادي، ثم إدارة التراث. لذلك يظهر لنا الجدول الرقم (3) تفصيلاً حول موضوعات أطروحات الدراسات العليا في كل كلية على حدة.

الشكل الرقم (1)

موضوعات التراث في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية

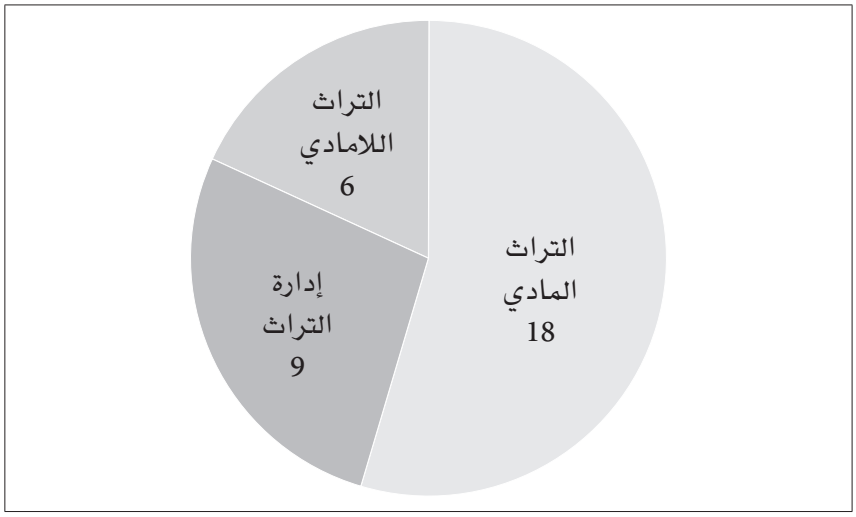

1 ـ أطروحات الدراسات العليا في قسم العمارة في مجال التراث في كلية الهندسة

الجدول الرقم (2)

أطروحات الدراسات العليا في قسم العمارة في مجال التراث في كلية الهندسة

الموضوع	السنة	عضو هيئة تدريس أم غير عضو	النوع	المستوى العلمي	اللغة
الحفاظ على التراث المعماري	1982	عضو	ذكر	ماجستير	عربي
الحفاظ على التراث المعماري	1985	عضو	ذكر	ماجستير	عربي
الحفاظ على التراث الأثري، وإعادة استخدامه	1987	عضو	ذكر	ماجستير	عربي
تطوير المناطق التراثية	1992	عضو	ذكر	ماجستير	عربي
تخطيط المناطق التراثية	1993	عضو	ذكر	دكتوراه	عربي
تخطيط المناطق التراثية	1994	عضو	ذكر	ماجستير	عربي
تخطيط التراث العمراني	2000	عضو	أنثى	ماجستير	إنجليزي
الحفاظ على التراث	2002	غير عضو	أنثى	ماجستير	عربي
الحفاظ على التراث	2004	غير عضو	أنثى	ماجستير	عربي
الحفاظ على التراث	2004	غير عضو	أنثى	ماجستير	عربي
إدارة التراث	2005	غير عضو	ذكر	ماجستير	إنكليزي
توثيق التراث	2007	غير عضو	أنثى	ماجستير	إنكليزي
توثيق التراث	2010	غير عضو	أنثى	دكتوراه	عربي
توثيق التراث وإعادة استخدامه	2013	غير عضو	أنثى	ماجستير	عربي

أ ـ الوصف

يوضح لنا الجدول الرقم (2) أن بداية الاهتمام بالتراث كموضوع بحثي في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية قد ظهر في قسم العمارة في كلية الهندسة حيث تم منح 14 أطروحة في موضوع التراث من مجموع 92 أطروحة تم منحها في قسم العمارة.

ب ـ التحليل

ظهر هذا الاهتمام بالتراث في أطروحات الدراسات العليا في قسم العمارة في منتصف الثمانينيات، وهي الفترة اللاحقة لفترة ما يطلق عليه «الحنين إلى الماضي» التي ظهرت في السبعينيات من القرن العشرين، وانتشرت بوضوح في الأعمال الأدبية للشعراء والكتاب المصريين أو الأجانب، ثم انعكس هذا الاهتمام بالتراث بشكل عام في أطروحات الدراسات العليا لجامعة الإسكندرية في عام 1982 بهدف طرح رؤية جديدة للحفاظ على التراث المعماري. من الملاحظ أن أطروحات الدراسات العليا المبكرة في كلية الهندسة قد أنجزت من خلال أعضاء هيئة التدريس سواء في درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه، وذلك بهدف خلق جيل جديد من الباحثين الأكاديميين في بيئة معرفية خاصة بمجال التراث.

جاءت أطروحات الدراسات العليا المبكرة في كلية الهندسة على فترات زمنية متقاربة حيث نجد أن أول أطروحة أنجزت في عام 1982، ثم أنجزت بعدها خمس أطروحات حتى عام 1994، أي بمعدل أطروحة واحدة كل عامين. في الفترة من عام 1994 وحتى عام 2000، لم تنجز أي أطروحة علمية في مجال التراث. من المرجح أن تكون هذه الموجة البحثية قد أخذت في الهدوء في مقابل اهتمامات بحثية أخرى. مع دخول الألفية الجديدة بدأ الاهتمام مرة أخرى بأطروحات الدراسات العليا في كلية الهندسة حيث تم منح ما يقرب من ثماني أطروحات حتى العام 2013، منها واحدة فقط في للحصول على درجة الدكتوراه وجاءت جميعاً في مجال توثيق التراث.

كما ذكرنا سابقاً أن أطروحات الدراسات العليا المبكرة في كلية الهندسة قد أنجزت من خلال أعضاء هيئة التدريس في قسم العمارة بهدف تأسيس مجال بحثي أكاديمي خاص بمجال التراث، لكن في السنوات الأخيرة انصرف أعضاء هيئة التدريس عن طرح موضوعات جديدة في مجال التراث، مما فسح في المجال أمام الباحثين من خارج أعضاء هيئة التدريس بملء هذا الفراغ البحثي. ومن أجل فهم أكثر عمقاً لهذه النقطة، طرح السؤال التالي خلال المقابلات الشخصية: «من يقوم باختبار موضوع الأطروحة: الطالب أم المشرف؟». كانت الإجابة واضحة؛ أن الطالب يذهب إلى المشرف حاملاً موضوع رسالته، بل يحمل الطالب معه مقترحاً مفصلاً للموضوع. يبين لنا هذا الأمر أن طلبة الدراسات العليا من خارج أعضاء هيئة التدريس يسدّون فراغاً بحثيّاً في مجال محدد.

أخيراً، جاءت معظم أطروحات الدراسات العليا في قسم العمارة في كلية الهندسة في مجال التراث باللغة العربية (14 رسالة)، بينما جاءت ثلاث أطروحات باللغة الإنكليزية. من المرجح أن استخدام اللغة العربية في إنجاز هذه أطروحات كان ضروريّاً بهدف تأصيل المصطلحات التعريفية بهذا المجال البحثي الجديد، ونشر الاهتمام بهذا المجال حيث يمكن الاستفادة منه في جذب عدد كبير من الباحثين. وفي سبيل تفسير كيفية اللغة التي تكتب بها الأطروحة، تم طرح السؤال خلال المقابلات الشخصية كالآتي: «كيف يتم تحديد اللغة التي تكتب لها الأطروحة؟ هل يعتمد الأمر على مهارة الطالب أم على

لغة المصادر المتاحة؟». يجيب الطالب أن تحديد لغة الرسالة يتم من خلال: اللغة التي درس بها الطالب أثناء المرحلة الجامعية، وهي تختلف من كلية إلى أخرى. كذلك يعتمد اختيار اللغة على المصادر المتاحة في موضوع الأطروحة، أخيراً، يعتمد اختيار اللغة على الجمهور المستهدف للرسالة هل هو المجتمع الأكاديمي المحلي أم الدولي.

2 ـ أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية الفنون الجميلة

الجدول الرقم (3)

أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية الفنون الجميلة

الموضوع	السنة	عضو هيئة تدريس أم غير عضو	النوع	المستوى العلمي	القسم	اللغة
تطوير التراث	1991	غير عضو	ذكر	ماجستير	العمارة	عربي
الحفاظ على التراث	1998	عضو	ذكر	ماجستير	العمارة	عربي
تطوير التراث	2001	غير عضو	أنثى	ماجستير	العمارة	عربي
الحفاظ على التراث	2003	غير عضو	أنثى	ماجستير	العمارة	عربي
إدارة التراث	2003	غير عضو	أنثى	ماجستير	العمارة	الإنكليزية
إدارة التراث	2007	غير عضو	ذكر	ماجستير	العمارة	عربي
إحياء التراث اللامادي	2011	غير عضو	أنثى	ماجستير	تاريخ الفن	عربي

أ ـ الوصف

تعتبر كلية الفنون الجميلة في جامعة الإسكندرية من الكليات التي اهتمت بإنجاز أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث. يوضح لنا الجدول الرقم (3) أن أولى أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث جاءت في عام 1991 لطرح رؤية جديدة لتطوير التراث، ولقد أنجز هذه الرسالة باحث من خارج أعضاء هيئة التدريس. لكن في عام 1998 تم إنجاز أول أطروحة لعضو هيئة تدريس في موضوع الحفاظ على التراث، بينما شهد عام 2003 إنجاز أول أطروحة أخرى لكن في موضوع إدارة التراث. ثم جاءت رسالتان أخريان عامي 2007 و2011، بفاصل زمني أربع سنوات.

ب ـ التحليل

يمكن كذلك ملاحظة أن جميع الأطروحات أُنجزت من خارج أعضاء هيئة التدريس باستثناء رسالة واحدة، كما يلاحظ أن عدد أطروحات الدراسات العليا التي مُنحت في هذا القسم بلغت 7 رسائل من أصل 123 أطروحة، وهذا يشير إلى أن هذا التراث كمجال بحثي لم يدخل ضمن اهتمامات أعضاء التدريس في الكلية أو في الخطة البحثية للكلية. وهذا يثير عدة تساؤلات: هل يشير عدم اهتمام أعضاء التدريس في كلية الفنون بالتراث كموضوع في أطروحات الدراسات العليا يرجع إلى أن الخطة الأكاديمية للأقسام لا تتضمن مقرراً عن التراث؟ أم إلى عدم توفير مشرفين أكاديميين من داخل الكلية لموضوعات التراث؟ هل الخطة البحثية للكلية لم تتضمن دراسة التراث في أطروحات الدراسات العليا؟ هل التراث كموضوع في أطروحات الدراسات العليا لا يتناسب مع تخصص عمل الكلية؟

3 ـ أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية الآداب

الجدول الرقم (4)

أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية الآداب

الموضوع	السنة	عضو هيئة تدريس أم غير عضو	النوع	المستوى العلمي	القسم	اللغة
تراث الأنثروبولوجيا السياحية والآثار	1992	غير عضو	أنثى	ماجستير	الأنثروبولوجيا	عربي
تراث الأنثروبولوجيا الاجتماعية	2005	غير عضو	أنثى	دكتوراه	الأنثروبولوجيا	عربي
تراث الأنثروبولوجيا السياحية والآثار	2005	غير عضو	أنثى	ماجستير	الأنثروبولوجيا	عربي
الحفاظ على التراث المعماري وإعادة استخدامه	2009	غير عضو	ذكر	ماجستير	التاريخ	عربي
تراث الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية	2012	غير عضو	أنثى	ماجستير	الأنثروبولوجيا	عربي
تراث الأنثروبولوجيا الاجتماعية	2012	غير عضو	أنثى	ماجستير	الأنثروبولوجي	عربي
الحفاظ على التراث المعماري وإعادة استخدامه	2014	غير عضو	أنثى	ماجستير	التاريخ	عربي
تراث الأنثروبولوجيا الاجتماعية	2014	غير عضو	أنثى	دكتوراه	الأنثروبولوجيا	عربي

أ ـ الوصف

شهدت أطروحات الدراسات العليا تطوراً كبيراً في قسم الأنثروبولوجيا حيث تم إيجاز 64 أطروحة منها 6 أطروحات في مجال التراث، وعلى الرغم من تأسيس قسم الأنثروبولوجيا في عام 1974 إلا أن أول أطروحات الدراسات العليا (ماجستير) في مجال التراث جاءت في عام 1992، في مجال أنثروبولوجيا السياحة في شعبة المتاحف والتقاليد الشعبية (الجدول الرقم (4)).

ب ـ التحليل

لم يجتذب هذا المجال البحثي ـ مجال التراث الشعبي أو التقاليد ـ الكثير من الباحثين، حيث لم تنجز أي أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث لمدة 13 عاماً. ففي عام 2005، منحت رسالتان من خارج أعضاء هيئة التدريس في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية والعلاقة مع مفهوم التراث. ومن خلال الجدول الرقم (4)، ومن خلال مطالعة أطروحات الدراسات العليا في كلية الآداب، يظهر أن إحدى الباحثات بدأت دراسة التراث كموضوع في أطروحات الدراسات العليا في عام 1992 للحصول على درجة الماجستير، ثم استكملت دراستها للحصول على درجة الدكتوراه في نفس التخصص في عام 2009.

من خلال الاطلاع على البيانات الأساسية لأطروحات الدراسات العليا يتضح أن هناك ثلاث أطروحات قد أنجزت في الفترة من (2005، 2012، 2014) من قبل نفس المشرف، وهذا يشير إلى احتمال أن هناك توجها قد يكون بحثياً أو شخصياً في تطوير البحث في مجال التراث في أطروحات الدراسات العليا. هذه المدرسة البحثية تهتم باستخدام التراث الشعبي والثقافي، وكيفية توظيف المتاحف بصورة عامة والتراث الحضاري في مدينة الإسكندرية في تنمية الجذب السياحي في مدينة الإسكندرية.

على الرغم من تناول أطروحات الدراسات العليا في كلية الآداب للتراث كموضوع بحثي، لكن لم تظهر كلمة تراث واضحة في عنوان الرسالة إلا في رسالة واحدة بعنوان: «التراث الشعبي وأثره في عمليات الجذب السياحي: دراسة أنثروبولوجية بمدينة الإسكندرية».

لم تساعد أعداد أطروحات الدراسات العليا القليلة الممنوحة في كلية الآداب وكلية الفنون الجميلة في مجال التراث على إجراء تحليل دقيق ومعمق لموضوعات الرسائل أو كيفية تناول مجال التراث (الشكل الرقم (2)). لكن يمكن الإشارة إلى أن الاهتمام بالتراث في كل من الكليتين يعتبر مهماً لإلقاء الضوء على هذا المجال. كذلك يمكن القول بأن هناك تشابهاً في تناول بعض الموضوعات الأساسية والفرعية الخاصة بمجال التراث مثل الحفاظ على التراث المعماري وإعادة استخدامه، وتوثيق التراث، وتراث التقاليد الشعبية. من ناحية أخرى يُظهر تحليل قائمة الموضوعات الأساسية وملخصات الرسائل غياباً «متوقعاً» لمجال التراث على المستوى الدولي.

الشكل الرقم (2)
إعداد أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث
مقارنة بالعدد الإجمالي لرسائل كل قسم

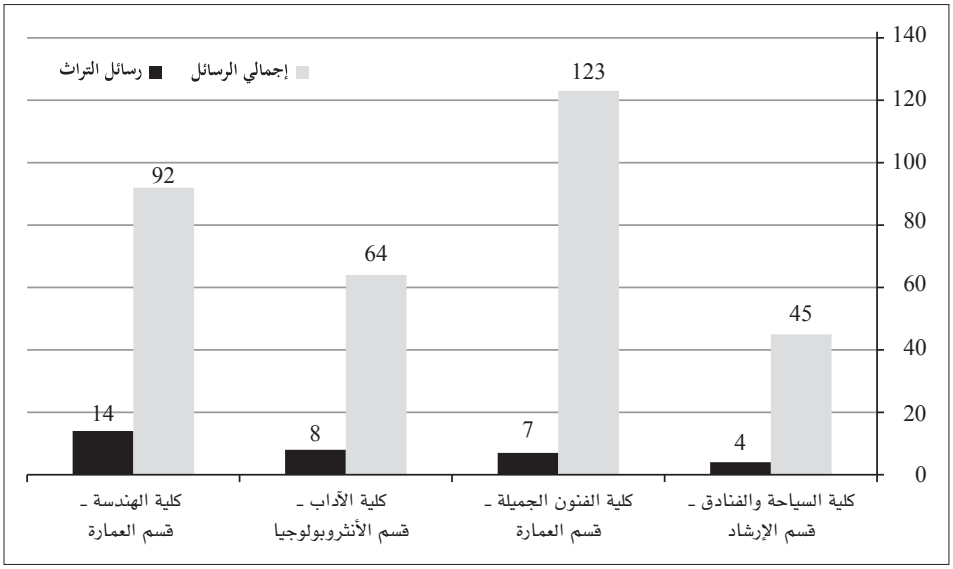

ثالثاً: دراسة حالة لتحليل الإنتاج المعرفي في قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق

1 ـ أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية السياحة والفنادق

الجدول الرقم (5)
أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية السياحة والفنادق

الموضوع	السنة	عضو هيئة تدريس أم غير عضو	النوع	المستوى العلمي	القسم	اللغة
توثيق التراث	2001	عضو	أنثى	دكتوراه	الإرشاد السياحي	عربي
توثيق التراث	2008	غير عضو	ذكر	دكتوراه	الإرشاد السياحي	عربي
إدارة التراث	2012	غير عضو	أنثى	ماجستير	الدراسات السياحية	عربي
توثيق التراث	2013	غير عضو	ذكر	دكتوراه	الإرشاد السياحي	عربي
توثيق التراث	2016	غير عضو	أنثى	دكتوراه	الإرشاد السياحي	عربي

2 ـ سبب اختيار دراسة الحالة في قسم الإرشاد السياحي

اختار الباحث تحليل الإنتاج المعرفي في مجال التراث بشيء من التحليل في كلية السياحة والفنادق بجامعة الإسكندرية نظراً إلى تماثل الدراسة الجامعية للباحث مع موضوع الدراسة. كذلك تجمع الدراسة في كلية السياحة والفنادق بين الدراسة النظرية (مثل الدراسات التي تتعلق بالتاريخ، والتراث، واللغات القديمة)، والدراسة التطبيقية (مثل الإرشاد السياحي العملي). كذلك تضم الدراسة في كلية السياحة والفنادق بعض المقررات الدراسية في تخصصات الحفاظ على التراث، إدارة واستغلال التراث الثقافي والأثري[4].

3 ـ الوصف

تأسست كلية السياحة والفنادق بجامعة الإسكندرية عام 1983[5]، لكن جاء أول تسجيل لدرجة الدكتوراه في الإرشاد السياحي في عام 1992، حيث لم يُفتتح قسم للدراسات العليا قبل هذا التاريخ. منح عدد 45[6] درجة دكتوراه على مدار 24 عاماً. وقد جاء توزيعها كالتالي:

(4) تعتبر مصر رائدة دراسات الإرشاد السياحي في الوطن العربي، حيث أسست أول كلية للسياحة والفنادق في جامعة حلوان في عام 1975، ثم كلية السياحة والفنادق في جامعة الإسكندرية عام 1983. جدير بالذكر أن الجامعات العربية قد بدأت في إدراج مثل هذا التخصص في بعض الكليات مثل كلية الآثار، والسياحة، والإدارة الفندقية في جامعة الحسين بن طلال في الأردن، وكذلك كلية العلوم السياحية في الجامعة الإسلامية في لبنان (Afifi 2009).

(5) يبلغ عدد كليات السياحة والفنادق على مستوى جمهورية مصر العربية 9 كليات في جامعات (الإسكندرية، حلوان، عين شمس، المنصورة، مدينة السادات، قناة السويس (فرع الإسماعيلية)، الفيوم، المنيا، جامعة جنوب الوادي (فرع الأقصر) بالإضافة إلى كليتين في جامعات خاصة (فاروس بالإسكندرية، 6 أكتوبر). تتصدر جامعة حلوان المركز الأول في الإنتاج المعرفي في مجال الإرشاد السياحي، وذلك بعد دمج المعهد العالي للسياحة والمعهد العالي للفنادق في كلية واحدة (ممثلة بكلية السياحة والفنادق)، حيث أوضحت هدى الشامي، في رسالتها عن الإنتاج الفكري في مجال السياحة والفنادق، أن كلية السياحة والفنادق بجامعة حلوان تصدرت الإنتاج العلمي في مجال الدراسات الدكتورالية منذ نشأة الكلية عام 1975. وقد قدمت كلية السياحة والفنادق بجامعة حلوان نموذجاً رائعاً في التعاون الدولي في مجال الإنتاج المعرفي من خلال تنظيم الماجستير الدولي المشترك مع جامعة براندنبرغ للتكنولوجيا في ألمانيا في مجال حفظ التراث وإدارة المواقع». أما جامعة الإسكندرية فقد جاءت في المركز الثاني في حجم الإنتاج المعرفي في مجال الإرشاد السياحي (ممثلة بكلية السياحة والفنادق) كما ذكرنا سابقاً (Afifi 2009).

(6) تم الحصول على هذا الرقم من خلال فهرس الرسائل المتاح في مكتبة كلية السياحة والفنادق. تقف هذه الإحصائية حتى نهاية عام 2016.

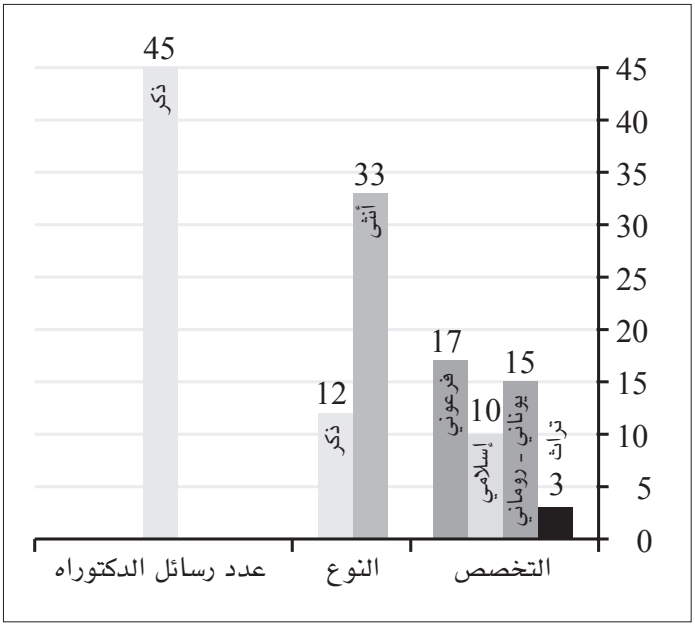

نجد أن عدد الذكور الحاصلين على درجة الدكتوراه من قسم الإرشاد السياحي قد بلغ 12، في حين حصلت الإناث على 33 رسالة دكتوراه، منهن 8 من أعضاء هيئة التدريس، أما الباقيات فقد حصلن على درجة الدكتوراه من قسم الإرشاد السياحي من أجل الحصول على فرصة عمل في جامعات أخرى. فمن خلال المقابلة الشخصية مع أحد طلبة الدكتوراه، أوضح أن دخوله في برنامج دكتوراه كان من أجل أن يصبح عضو هيئة تدريس بفرصة عمل دائمة في مكان عمله الحالي. فضلاً عن أن هناك بعض طلبة الدكتوراه قد حصلوا بالفعل على درجة الدكتوراه لكن يعملون كمرشدين سياحيين، وعند سؤالهم عن سبب الاهتمام بالحصول على درجة الدكتوراه أوضحوا أن ذلك يسهم في تعظيم قيمة المرشد العملية، ومن ثمّ زيادة القيمة الاقتصادية لعمل المرشد السياحي.

4 ـ التحليل

ومن خلال الجدول الرقم (5) نجد قلة عدد أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية السياحة والفنادق حيث تم منح 3 رسائل من مجموع 45 رسالة تم منحها في قسم الإرشاد السياحي. وهذا في رأي الباحث، يرجع إلى عدة أسباب: **أولاً**، المزاج البحثي للطالب والذي يحدد اهتماماته البحثية في مرحلة الدكتوراه؛ **ثانياً**، القدرات البحثية لطالب الدكتوراه مثل التمكن من المادة العلمية، وإجادته اللغات الأجنبية، والاطلاع على الدراسات الحديثة؛ **أخيراً**، رغبة المشرف العلمي على الطالب أو حاجة القسم لبعض التخصصات.

5 ـ الظروف المادية للإنتاج المعرفي في قسم الإرشاد السياحي

يشمل الإنتاج المعرفي عدة جوانب: الواقع وهو الظروف المادية لبرنامج ثم المشكلات التي تواجه هذا الإنتاج المعرفي. استند الباحث إلى اللائحة الداخلية لكلية السياحة والفنادق، ودليل الطالب، والخطط البحثية للجامعة وللكلية ومن ثمّ قسم الإرشاد السياحي، والبيانات الرسمية، وآراء طلبة الدكتوراه وأعضاء هيئة التدريس في قسم الإرشاد السياحي.

أ ـ التمويل

يعتبر توفير التمويل الكافي للقيام بأطروحات الدراسات العليا بصفة عامة، وفي مجال التراث، بصفة خاصة، تحدّياً كبيراً للباحثين. لذلك يجب، من خلال هذه الدراسة، التعرف إلى مصادر تمويل أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في كلية السياحة والفنادق، ومدى نجاح الطلبة في الحصول على مِنح بحثية تسهم في خفض التكلفة عليهم، ونسب نجاحهم. تقع التكلفة المادية لجمع المادة العلمية على كاهل طالب الدكتوراه أو الماجستير، ولا تتدخل الجامعة في تمويل كلي أو جزئي للطالب. ولذلك يمكن أن تؤثر القدرة المادية على محدودية المعرفة التي يجمعها الطالب. كذلك يبحث الطالب عن تدبير المصادر المادية الكافية من أجل إجراء الأبحاث الميدانية (مقابلات، مسح، استقصاء... إلخ). في هذا الصدد، يتوجه إلى المؤسسات البحثية من أجل الحصول على دعم مادي أو عيني (مثل تدريب على المهارات الإدارية أو البحثية).

في مجال الإنتاج المعرفي في مجال التراث، يتعرض الباحث لضغوط مادية تتمثل بالآتي: تكلفة الوصول إلى أماكن وجود هذا التراث، وكيفية جمع المعلومات الكافية حولها من أجل إبراز قيمتها. لذلك نجد أن الكثير من الإنتاج المعرفي في مجال التراث في جامعة الإسكندرية تتركز على المناطق ذات الطابع التراثي والتي يسهل الوصول إليها من دون التعرض لمخاطر أمنية أو ضغوط مادية. لكن مؤخراً ـ بداية من عام 2012-2013 ـ بدأت كلية السياحة والفنادق في تمويل البحث العلمي على المخصصات المالية المتوافرة في صندوق الدراسات العليا الذي تتكون حصيلته من المصروفات الدراسية للساعات المعتمدة ومناقشة الرسائل العلمية وميزانية الجامعة في هذا البند.

ب ـ مكتبة الكلية

تعمل مكتبة الكلية على توفير كافة الخدمات المكتبية للأساتذة، والطلاب، والباحثين متمثلة بأوعية المعلومات المختلفة من كتب، ودوريات، ووسائل سمعية وبصرية بما يتلاءم مع الأقسام العلمية للكلية. ومن خلال المقابلات الشخصية مع مجموعة من طلبة الدكتوراه، تبين أن أهم سلبيات هذه المكتبة، أنها لا تسهم في تيسير عملية البحث العلمي والإنتاج المعرفي حيث لا تحتوي على المراجع والدوريات الحديثة، كذلك لا يسمح بالاستعارة الخارجية إلا لأعضاء هيئة التدريس وهو ما يضيف مشكلة أخرى أمام طلبة الدكتوراه للاطلاع على المصادر المتاحة في المكتبة. بالإضافة إلى أنه لا يوجد فهرس إلكتروني لمحتويات المكتبة من الكتب، والدوريات، والرسائل الجامعية، فضلاً عن أن طلبة الدكتوراه لا يتمتعون بأي مكان منفصل للاطلاع على المراجع وما يزيد من مشكلات الإنتاج المعرفي لديهم. إلا أنه مؤخراً (2015)، تم توفير قواعد بيانات للبحوث العلمية بالمؤسسة ويتم تحديثها بدءاً من العام الجامعي 2011/2010.

لكن في سبيل التطوير المستمر من قبل جامعة الإسكندرية لإتاحة مصادر المعلومات، ومن خلال المقابلات أعضاء هيئة التدريس في كلية السياحة والفنادق، تبين أن جامعة

الإسكندرية بادرت في الاشتراك في إنشاء المكتبات الرقمية للجامعات المصرية، وكانت مكتبة كلية السياحة والفنادق من أوائل تلك الكليات. وقد أدخلت مكتبة الكلية الكتب العربية والأجنبية ولم يتبقَّ سوى الرسائل العلمية والدوريات حيث العمل جارٍ لإدخالها. والخدمة متاحة من طريق البوابة الإلكترونية لمشروع المكتبة الرقمية: <http://www.eul.edu.eg>.

ويجب هنا أن نشير إلى نقطة أساسية أنه مع قيام طالب الدكتوراه بالتسجيل لبرنامج الدكتوراه، يمكنه الدخول إلى قواعد البيانات الخاصة بالجامعات المصرية وتحميل المواد العلمية التي يرغب فيها من خلال الحصول على اسم المستخدم وكلمة المرور، لكن من خلال المقابلات الشخصية مع طلبة الدكتوراه، كان هناك إجماع على صعوبة الحصول على هذه المواد العلمية، لكن يُستعان بمكتبة الإسكندرية للحصول على هذه المواد العلمية. أما أهم النقاط الإيجابية في مكتبة كلية السياحة والفنادق هي التزامها الكامل بتطبيق قانون حماية الملكية الفكرية في تداول المعلومات.

ج ـ قاعات المحاضرات (لبرنامج الدكتوراه)

من خلال التجربة الشخصية، ومن خلال المقابلات الميدانية مع طلبة الدكتوراه، نجد أن هناك اتفاقاً على أن قاعات محاضرات برامج الدكتوراه غير مناسبة. فمن المحتمل أن يتم دراسة بعض المقررات في غرفة المكتب الخاصة بعضو هيئة التدريس، أو في بعض الأحيان في نفس قاعات الدراسة الخاصة بطلبة المرحلة الجامعية. لكن في الوقت نفسه، كان هناك بعض أعضاء هيئة التدريس يصرون على استخدام قاعات التدريس الخاصة ببرنامج الدكتوراه حتى تتوافر خصوصية الدراسة والبحث العلمي، وكذلك حتى توفر فضاءً اجتماعيّاً للمناقشة والحوار بين طلبة الدكتوراه وعضو هيئة التدريس. وهذه النقطة الأخيرة تم تناولها في المقابلات الشخصية مع طلبة الدكتوراه.

رابعاً: النتائج

من خلال ما تمت مناقشته في هذه الدراسة، ومن خلال أهداف الدراسة التي وضعها الباحث نجد أن الدراسة قد ألقت الضوء على أطروحات الدراسات العليا في مجال التراث في الكليات محل الدراسة (كلية الهندسة، وكلية الآداب، وكلية الفنون الجميلة، وكلية السياحة والفنادق). وقد قدمت الدراسة تقييماً أولياً لكيفية تناول هذه الأطروحات لموضوع التراث، لكن التساؤل الذي يطرح نفسه الآن بعد استعراض البيانات السابقة، هل هناك اختلاف في فهم معنى التراث في الإنتاج المعرفي في أطروحات الدراسات العليا في الكليات والأقسام السابقة ومن ثم التخصصات الفرعية؟

إن الجامعات المصرية الحكومية هي المؤسسات التعليمية المسموح لها بمنح درجات أطروحات الدراسات العليا (الدكتوراه والماجستير)، أما المؤسسات التعليمية الخاصة وعددها 20 جامعة خاصة فلا تسمح لوائحها الداخلية بمنح درجات الدكتوراه إلا من خلال

الجامعات الحكومية المصرية بعد اعتماد المجلس الأعلى للجامعات. ويمكن تفسير ذلك أن المؤسسات التعليمية الخاصة ربما أنشئت من أجل إمداد سوق العمل بخريجين يتمتعون بمهارات محددة لخدمة سوق العمل.

يُظهر تحليل أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية في مجال التراث عدم تناسق أطروحات الدراسات العليا الممنوحة في الجامعة مع المدى الزمني للرسائل، حيث إن هناك فجوة بين تسجيل بعض الرسائل قد تصل إلى مدة 6 سنوات في كلية الهندسة بدون منح أي رسالة في هذا المجال، في حين هناك فترات تشهد كثافة لدراسة هذا الموضوع في بعض الكليات مثل كلية الآداب حيث مُنحت رسالتان في عامي 2005 و2014. إلا أنه يمكن ملاحظة سرعة وتيرة إنجاز الرسائل الدكتورالية في جامعة الإسكندرية في مجال التراث في الأربع سنوات بين 2011-2014، حيث يعكس إعادة الاهتمام الدولي والمحلي، وبالتالي الجامعي بهذا المجال، نظراً إلى عظم الفائدة الاقتصادية والاجتماعية لمجال التراث.

على الرغم من أهمية تراث مدينة الإسكندرية على مر العصور، وانعكاس هذه الأهمية في أدب الكتاب والأدباء المصريين والأجانب، إلا أن أغلبية أطروحات الدراسات العليا الممنوحة في جامعة الإسكندرية في مجال التراث تظهر عدم الاهتمام باستشراف «تراث مدينة الإسكندرية»، ولذلك فلقد شهد تراث المدينة تغيرات كثيرة ارتبطت بالنظم السياسية الحاكمة، والتغيرات الديمغرافية، والعوامل الثقافية والاقتصادية لسكان المدينة، بالإضافة إلى أن تراث مدينة الإسكندرية هو «تراث متنازع عليه» بين الأكاديميين، أخيراً توافر الإنتاج المعرفي للتراث في جامعة الإسكندرية، على الرغم من عدم تناسبه مع أهمية تراث المدينة.

من خلال مراجعة وتقييم الدراسات العليا في مجال التراث في جامعة الإسكندرية، لوحظ إقبال بحثي على موضوعات محددة مثل حماية المباني التراثية من مختلف العصور التي مرت على مدينة الإسكندرية، حيث يمثل كل عصر ذاكرة جمعية تحمل إما تراثاً كوزموبوليتانياً، (Kasrawy and Kasrawy, 2012, Butler, 2007, Athanasiadis, 2013, Hassan, 2013) أو وطنيّاً، أو قوميّاً، وتحديداً على الفترة الكوزموبوليتانية، دون الاهتمام بالفترة الإسلامية إلا في رسالة دكتوراه واحدة قدمها إسلام عاصم، ونوقشت في كلية السياحة والفنادق. وبناء على ما سبق يمكن تفسير كلمة «التراث» بأنها «الذاكرة الحية للفرد والمجتمع وبالتالي فهو يعبر عن الذاكرة الجمعية للمجتمع».

نعود مرة أخرى إلى المصادر الأدبية (الرسائل الجامعية) لنجد أن الإنتاج المعرفي في مجال التراث لا يتعامل مع الماضي (التاريخ)، لكنه ينتقي بعض النقاط مثل الذاكرة الجمعية والتقاليد لكي تصبح موارد للحاضر وتستغل سواء اقتصاديّاً أو ثقافيّاً. بمعنى آخر فإن التراث هو مرادف المعرفة. وبحسب شروط ليفنغستون فإن طبيعة هذه المعرفة قابلة بشكل متكرر للنقاش (Livingstone, 1992).

إضافة إلى ذلك، اختلف تعريف «التراث» في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية في مجال التراث بحسب التوجه البحثي لكل تخصص، حيث تهتم أقسام

الأنثروبولوجيا بتراث المدينة باستخدام المتاحف في الحفاظ على الهوية، أما أقسام العمارة فتهتم بتراث المدينة من خلال إعادة استخدام المباني التراثية في إنشاء متحف على سبيل المثال. بينما أقسام الإرشاد السياحي تهتم بتراث المدينة من خلال الترويج السياحي للمباني التراثية والمتاحف.

أما في ما يخص الإنتاج المعرفي في قسم الإرشاد السياحي، وهو موضوع الدراسة، فنجد أن الإنتاج المعرفي في مجال الإرشاد السياحي اهتم بصفة عامة بالموضوعات التي تختص بالتاريخ الإسلامي، حيث يهدف إلى دعم عملية الإرشاد السياحي بالمعلومات التاريخية عن التراث الأثري الإسلامي، كذلك إلى انتشار الآثار الإسلامية في جميع المحافظات المصرية. ولقد اتضح ذلك من خلال تحليل الإنتاج المعرفي في قسم الإرشاد السياحي. ومن خلال المقابلات الشخصية مع طلبة الدكتوراه، اتضح أن سبب تفضيلهم للموضوعات التي تخص الآثار الإسلامية هو معيار اللغة، حيث تنجز أغلبية رسائل الدكتوراه في الآثار الإسلامية باللغة العربية، بالإضافة إلى توافر المصادر والمراجع في هذا التخصص. ولقد انعكس هذا الاهتمام بالآثار الإسلامية على التوزيع اللغوي للإنتاج المعرفي، حيث نجد أن اللغة العربية هي اللغة الغالبة في الإنتاج المعرفي في مجال الإرشاد السياحي، ثم تأتي اللغة الإنكليزية، فالفرنسية. ولقد ارتبطت اللغة العربية بالإنتاج المعرفي في مجالات التاريخ والآثار الإسلامية، ومجال التاريخ الحديث والمعاصر، أما الإنتاج في مجال التاريخ والآثار المصرية القديمة فقد ارتبط باللغتين الإنكليزية والفرنسية أكثر منه باللغة العربية؛ فالإنتاج المعرفي في مرحلة الدكتوراه في قسم الإرشاد السياحي يعتمد على إتقان اللغات الأجنبية (خاصة اللغة الإنكليزية)، حيث تعتبر اللغات الأجنبية بكلية السياحة والفنادق هي حجر الزاوية للدراسة، بل تعتبر اللغة هي الرصيد الذي يعتمد عليه خريجو الكلية بعد تخرجهم في الحياة العملية، حيث تُحتم طبيعة عمل الخريجين من الأقسام الثلاثة (الدراسات السياحية ـ الدراسات الفندقية ـ الإرشاد السياحي) التعامل مع كثير من الجهات الأجنبية.

خلاصة

يمكن وصف الإنتاج المعرفي لكلية السياحة والفنادق بصفة عامة، ولقسم الإرشاد السياحي بصفة خاصة بأنه:

1 ـ منفتح على المؤسسات الدولية (يوجد ستة من أعضاء هيئة تدريس الكلية يتعاونون مع مؤسسات بحثية دولية)؛

2 ـ مساهم في تطوير العملية التعليمية (يوجد عشرون عضو هيئة تدريس أسهمت أبحاثهم في تطوير العملية التعليمية في كلية السياحة والفنادق، ستة منهم في قسم الإرشاد السياحي).

3 ـ مشارك في تنمية المجتمع (يوجد عضوا هيئة تدريس أسهمت أبحاثهما في تطوير وتنمية المجتمع).

تأسيساً على ما تقدم مناقشته، فإن الباحث يرى أن الطموحات المستقبلية تتطلب تحسين أداء الإنتاج المعرفي من خلال ربط الرسائل العلمية بالمتطلبات البحثية والقومية للدولة المصرية، وهو ما يتم من خلال وضع خطة بحثية مشتركة بين: الجامعة، والوزارات، والمراكز البحثية الخاصة. كذلك تعظيم الاستفادة من المنظمات الإقليمية والدولية والمراكز البحثية ذات الاهتمام المشترك من خلال دور جامعة الإسكندرية في التواصل مع المنظمات الدولية، ومن ثمّ يتم توجيه كليات الجامعة للتواصل مع هذه المنظمات من أجل تفعيل الشراكات البحثية. أخيراً، يقترح الباحث أن يتم إنجاز دراسة أخرى منفصلة عن الإنتاج المعرفي الخاص بالتراث في مؤسسات بحثية غير جامعية، مثل مشروع الإحياء العمراني للقاهرة التاريخية وقسم البحوث والدراسات التراثية بمعهد البحوث والدراسات العربية، بحيث يتم الحصول على صورة متكاملة عن الإنتاج المعرفي الخاص بالتراث في مؤسسات جامعية وغير جامعية.

المراجع

حسن، أحمد (2013). «المباني ذات القيمة في المدينة: تراث فاعل أم تراث خامل؟.» مبادرة ترى البحر.

حلمي، فاطمة (2012). «تقييم أدوار المتاحف في خدمة مجال الإرشاد السياحي: (بالتطبيق على المتاحف الإسلامية بالقاهرة والإسكندرية.» (كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية).

الدجوي، أميرة (2012). «الإنتاج الفكري المصري في مجال الآثار الفرعونية: دراسة ببليومترية.» (رسالة ماجيستير، جامعة القاهرة).

الشامي، هدى (2012). «الإنتاج الفكري في مجال السياحة والفندقة: دراسة ببليوجرافية ببليومترية.» (رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية).

الشرقاوي، أمنية وعبير عطية (2007). «دور سياحة التراث في تنمية الطلب السياحي بمدينة الإسكندرية: دراسة حالة منزل سيد درويش بمنطقة كوم الدكة التراثية».

عاصم، إسلام (2013). «إثراء سياحة التراث: دراسة عن العمائر الدينية الإسلامية في مدينة الإسكندرية من 1882م إلى 1952م.» (جامعة الإسكندرية، كلية السياحة والفنادق).

عبد الموجود، مروة محمد عبد السلام (2012). «سياحة التراث الحضاري ودورها في تنمية الحركة السياحية الدولية الوافدة إلى مصر.» (جامعة الإسكندرية).

المؤتمر الدولي السادس تحت عنوان «السياحة في عالم متغير: الفرص والتحديات»، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، 28-30 نيسان/أبريل 2013.

Afifi, Galal M. H. (2009). «Tourism as the Subject of Doctoral Theses in Egypt, 1975-2008.» *Anatolia*: vol. 20, no. 2, pp. 387-400.

Apaydin, Veysel (2016). «Effective or not? Success or Failure? Assessing Heritage and Archaeological Education Programmes: The Case of Çatalhöyük.» *International Journal of Heritage Studies*: vol. 22, no. 10.

Athanasiadis, I. (2013). «Demolishing Alexandria's Heritage.» *Al-Monitor: The Pulse of the Middle East*: 11 December.

Bowe, Meghan [et al.] (2013). *Heritage Studies: Stories in the Making*. Newcastle Upon Tyne: Cambridge Scholars Publishing.

Butler, Beverley. (2007). ««The Alexandria Project» in the Western Imagination.» in: *The Return to Alexandria: An Ethnography of Cultural Heritage Revivalism and Museum Memory*. London: Routledge.

Daher, Rami and Maffi, Irene (eds.) (2011). *The Politics and Practices of Cultural Heritage in the Middle East: Positioning the Material Past in Contemporary Societies*. London: I. B. Tauris.

Dessouki, Mohamed (2012). «The Interrelationship between Urban Space and Collective Memory: The Case of Alexandria, Egypt.» (PhD Thesis, University of Alexandria).

El Kasrawy, S. and S. El Kasrawy (2012). «Evaluating the Status of UNESCO World Heritage Sites in Egypt.» *International Journal of Management Cases*, Special Issue: CIRCLE Conference, pp. 25-41.

Elsorady, Dalia (2014). «Assessment of the Compatibility of New Uses for Heritage Buildings: The Example of Alexandria National Museum, Alexandria, Egypt.» *Journal of Cultural Heritage:* vol. 15, pp. 511–521.

Elsorady, Dalia (2014). «Heritage Conservation in Alexandria, Egypt: Managing Tensions between Ownership and Legislation.» *International Journal of Heritage Studies:* vol. 17, no. 5, pp. 497-513.

Elsorady, Dalia (2014). «The Economic Value of Heritage Properties in Alexandria, Egypt.» *International Journal of Heritage Studies*: vol. 20, no. 2, pp. 107-122;

Ezz el-Din, D., and S. El Kasrawy (2010). «Museum Education Case Study: The Bibliotheca Alexandrina's Antiquities Museum.» Paper presented at: *Proceeding of the Second International Conference on Tourism and Hotel Management* (Athens), pp. 75-90.

Graham, Brian (2002). «Heritage as Knowledge: Capital or Culture?.» *Urban Studies:* vol. 39, nos. 5–6, pp. 1003-1017.

Hassan, F. (1998). «Memorabilia: Archaeological Materiality and National Identity in Egypt.» in: Lynn Meskell (ed.), *Archaeology under Fire. Nationalism, Politics and Heritage in the Eastern Mediterranean and Middle East*. London: Routlaedge, pp. 200-216.

Hodjat, Mehdi (1995). «Cultural Heritage in Iran: Policies for an Islamic Country.» (PhD Thesis, University of York).

Livingstone, David (1992). *The Geographical Tradition: Episodes in the History of a Contested Enterprise.* Oxford: Blackwell.

Maeer, Gareth, Amelia Robinson, Marie Hobson (2016). *Values and Benefits of Heritage: A Research Review.* By HLF Strategy and Business Development Department, April.

Mitchell, T. (2001). «Making the Nations: The Politics of Heritage in Egypt.» in: N. el-Sayyad (ed.), *Consuming Tradition*, *Manufacturing Heritage*. Global Norms *and Urban Forms in the Age of Tourism*. London: Psychology Press), pp. 212-239.

Polignac, François (2000). «A Myth Reborn.» in: Christian Jacob and François Polignac (eds.). *Alexandria, Third Century BC: The Knowledge of the World in a Single City.* Alexandria: Hapocrates Pub.

Reid, D. M. (1992). «Cultural Imperialism and Nationalism: The Struggle to Define and Control the Heritage of Arab Art in Egypt.» *International Journal of Middle East Studies*: vol. 24, no. 1, February, pp. 57-76.

Teijgeler, Rene (2013). «Politics and Heritage in Egypt: One and a Half Years after the Lotus Revolution.» *Archaeologies: Journal of the World Archaeological Congress*: vol. 9, no. 1, Spring, pp. 1-15.

<http://www.unesco.org/ar/cultural-diversity/heritage>.

<http://www.bibalex.org>.

<http://www.portal.alexu.edu.eg/index.php/ar/>.

<http://www.arts.alexu.edu.eg/ar/>.

<http://tourism.au.alexu.edu.eg/Arabic/Pages/default.aspx

<http://www.arts.alexu.edu.eg/cma/>.

<http://heritage.edu.eg/Conference/index-ar.htm?width=0&height=0

<http://cairobserver.com/post/121447638399/alexandrias-identity-and-its-disappearance>.

<http://amroali.com/2015/04/alexandria-and-activism-translating-memory-mythology-and-utopianism-video-lecture/>.

<http://www.taralbahr.com>.